

سلسلة نكول مراقبي ٣

# تفاحة في يدي ثلاثة



حسين القاصد

تفاحة في يدي الثالثة

شعر  
حسين القاصد

الاهداء:

لي

قف

قف أيها الوقت

لا تعبر على وجعي

لديّ جرحٌ لذيذٌ هل يجيء معي

لديّ من نخلتي

طفلٌ يهز بها جوعاً

وقد طاحت الدنيا ولم يقع

قف أيها الوقت

إني صرت مقتنعاً

بأنني سوف أبقى غير مقتنع

ابدأ معي

ابدأ معي العد من صفر الى ادنى  
تصاعدياً لكي لا تفسد المعنى  
واصعد الى قمة الاشياء عندئذ  
سألتقيك وحيداً جرحه غنى  
واضرب على الحزن لا حل يطمئننا  
على الأنين اذا لم نتقن الحزنا  
ماذا عن الخيل هل أسرجت ذلتها  
وكيف اقنعتها بالخوف كي تهنا  
وكيف بالصبح هل مزقت قطنته  
اذن سيثأر ممن مزق القطنا  
وها وصلنا فهذا خنجر قلق  
وذاك ظهر نبي يحسن الطعنا  
كيف اخترقنا مسافات مهمشة  
بصمتنا كيف ننجو الان من .. منّا

## في الطريق الى البيت

### 1- ثرثرة

مزعج هذا فقد تحدث كثيراً لكنه لم يسكب الماء بعد الانتهاء

### 2- حلم

حلمت بأني احلم  
حين استيقظت وجدت نفسي نائما

### 3- ترى هل عادت ابنتي من المدرسة

ابنتي (موج البحر) رغم اجتيازها الابتدائية  
لم تذهب الى المدرسة ولم تأت منها طيلة عمرها  
لأنها ولدت فيها

## مازلت على قيد العراق

فمي غربةً ، عمري متاعٌ ، تجسدي  
ضياعي ، والأسم الثلاثي مولدي  
مالي مياةً من تلبّد جمرتي  
بدمعي وها أمطرت ميلادي الندي  
تأرجحتُ بين الليل والصبح بعد أن  
نما موعدي المرتاب من ضلع موعدي  
وُلِدْتُ كثيراً لا الطفولةُ دغدغتُ  
حياتي ولا عمري الذي فاض.. يبتدي  
أضعتُ دمي سهواً وخترتُ من فمي  
دماً ليس يهواني سوى أنه يـدي  
يدي امرأةً من رقة البوح أصبحت  
أنوثتها لحناً لعيدٍ مـبـدٍ  
وصرتُ شعاراً، صرتُ آمالَ امةٍ  
وصرتُ حطاماً في نهايات مشهدي  
وكنْتُ أمني النفس في حلم سيدٍ  
وصرتُ أخاف الآن من وهم سيدٍ  
وكانت دراما العرض تحتاج سحنتي  
وصرتُ دعاء البوح في الف معبـدٍ

فمي غربّة ، وجهي اليتيم أحبه  
وأكثر ما أهوى عليه تمردي  
أنا سرمدى الآه أحتاج أمةً  
لفرحي فمن مثلي مع الآه سرمدى؟  
ولي لغتي الاسمى أخاف اذا انتمت  
الى لغةٍ أخرى بها صوت معتدٍ  
أقلدني دوماً وغيري مقلدٌ  
لظلي وظلي بعض نصف مقلدي  
تأثرتُ بي دهرًا فسال شذا فمي  
عليهم وهم للآن (كاروكهم) يدي  
وعُدْتُ إلى رفع المفاعيل ربما  
أنا الفاعل المنصوب في نحونا الردي  
أنا جرح هذا النهر والجسر (مرهم)  
مريضٌ وفي ظهري شظايا لمنجدي  
رسمت على بغداد ميسان حقبة  
فسرنا جنوباً كلما انهار يبتدي  
ولي الطينة الاولى ونخلي ... وآدم  
شقيقي... وهذا الهور من نكهة الغدِ  
اذا صحتُ يالله فالبحر صاحبي  
وبري أمانٌ من علي وأحمد  
أنا رب نار الحرب والسلم طالما  
أقول لصوتي منك بلواك فاعبدِ  
أقول لنخلي لا تتم ربّ مريم  
يصيح بها صوت النجاة فتتهدي  
إذن ها أنا من كوثرين وسمرّة  
ومن فضةٍ صبحٍ على محض أرمَدِ

بياضٌ أنا ، كل الرماديّ لم يعد  
صديقي .. وكحلي البعد عن كل أسودٍ  
ومازلت قيد النخل والماء والظي  
انا قاصد النهرين والطهر مقصدي

2008/8/20

مكابدات السيد مقترح

كي اقطع التاريخ حافياً

يجب ان أتقبل حرارة رمل الأسطورة ,

وأذبح ذاكرتي تحت قدم مئذنة الإغراء

لتأكل منها زوجة الخليفة فكرة طازجة

فالشمس قبعة بدوية قديمة غلفتها غيرة الخوف

فتكلس الكلام البائت في البراميل العتيقة المسروقة من أهرامات المقترح

في ليلة متجدة القمر

والانجم المخنوقة بسعالٍ يشبه سعال البغايا

الليل العاري يتمشى أمام لذة الغريزة

كم لم نبدأ...؟

والزرقة ذاتها مغرية حد اللعب

والمقترح يتوسد احتجاج الوساطة بين الشعور والرغبة

الباب الخلفي للدخول لا إلى أين مفتوح

التذاكر المزورة تغري الأسعار

كم لم..

لأن الصبح المخدر بآخر بيتٍ من قصيدة عمودية طرزها غبار الأصالة  
لم ينضج بعد

لم يلحق الشمس من ماعون الأدعية المسندة بالندور  
المعتمدة على ديون سابقة

ديون الرصاصة التي خرجت من فوهة مباراة لكرة القدم  
لتنمتع بنزهة الحرب

وتتجب حسن المطلع  
والقافية المتوقعة

كي يعاد الكلام البائت

ويقبض على سارق البراميل غير العتيقة  
غير المسروقة

من أهرامات فرّ منها المقترح

## امراة صالحة للتتفس

هكذا

أفقت على شعور التسامي

ربما طرت او سقطت

الخدوش والكدمات الموجودة في عاطفتي تؤيد أنني كنت معك

التحقيق الذي أجراه معي السهر له أدلته باني متهم بأكثر من امرأة إحباط

إذن لست أنت

ربما تكون أدلة لنساء

عفواً جرائم سابقة

لكنك المرأة البراءة

لاني تعمدت ترك الشبابيك مفتوحة لكي تمرى

عندما ينطفئ الجميع ويتوهج بكائي

لا تقطفي ريش الدموع

فلن تطير وأنت خدُّ  
لم انتصر الا بدمعي  
فالبكاء الحر مجدُّ  
بي يوسفُ لكنما..  
وجعي قميص لا يقدُّ

لكي ادبلج كل هذا الديب الجامح  
في فمي احتاج إمضاء الشفتين  
لكي أدون اعترافات النشوة  
مازلنا وحدنا  
الشبابيك تتأبّت حد الإنغلاق  
لكن الإغنية التي سمعناها للمرة الألف هذه الليلة مازالت جديدة  
اسمعي هذا المقطع  
لم يكن موجوداً في بداية الجلسة  
دعيني استنشّق الان  
كيف لم يعرفك التنفس من قبل  
ربما حاجة التمييز  
هي التي دعّنتي لاستنشاق الهواء الخالي منك  
الآن أودك خالية من الهواء

أو من غبار الأضابير  
المتضمنة أوليات الادعاءات المغرضة  
بان المرأة لا تصلح للتنفس  
دعيني... قبل ان يشرق الصمت

نام الحوار، تتأعبت..  
نظراتها والسرُّ وغدُ  
ألأنني لم أمتلكه  
شعَّ في عينيك قصدُ  
أنا لم أذق طعم الانوثة  
في سواك فكيف أشدو  
سألت حين ترتبت فحواي.. قربك كيف أبدو

وكيف شذاك تغلغل فاشتعلت آلامي  
بلون يشبه لون الذكرى  
لا تنسحبي  
الشرفة تغضب ان لم تلمس من عينيك بريق اللذة  
وعواء الريح على نافذتي المحزونة حد الخوف  
الريح ستغضب

الريح نزوة راقصات الليل حين الوصلُ صدُ  
حتى القصيدة في فمي.. وهي الصلاةُ اللا تُردُّ  
كفرت ودرت شهدا.. مرأً وبعض المرّ شهدُ  
بي غربتان، قصيدة.. صديقةً تبكي ووعدُ

بي غربتان  
بيتي وأمنيّتي  
فإلامَ انتمي  
حتى هويتي مشتقة من (هو)  
لا من (أنا)  
فإذن الغربة وطن الأغلبية  
لكن عندما أتنفسك  
أعثر على وطني  
بدمي

## صعود

القعر هو بداية الطريق المخضر بالمعاناة نحو القمة  
القمة هي نهاية مصير الخارج من قعره  
الخروج هو بداية التغير المتأثر بالضوء  
الضوء خط وهمي بين وجهتيك  
ما ترنو إليه ليس أفضل مما لديك  
الراحة القلقة بقاؤك دائماً كما أنت  
القلق المريح ان لا تغدو أنت  
الكثير الذي قطعه قليل  
القليل المتبقي كثير  
القمة بين حاجبيك  
أ تعود للقعر  
في يدك  
الوهم  
القمة

أخرتك

أخرتك

رغم احتراق الوقت

كنت قصيدة لم تكتمل

لم تقطفيني من دخان الروح

حين تمرّد الجمر الصديق وقاربت

ان ترتدي النيران جلدي

كي تعاود للنمو تمارس الضحك الملون باللهيب

أيا قصيدة من تمرّغ بالنساء

وقولبَ العطر المذكي بالأنوثة ذات مادية..... تعالي

كي أشمس قبّلتني

وأريح قافلتني الملوحة الجهات من الرحيل

لما وراء المفردات البكر

رفقاً بي.... تعالي

لم يعد يكفي التوسل بالملامة للنمو على الفراغ

أنا هنا من قبل ان -لا ادري -

حين خلعت خارطتي ونمت على ضباب النوم

أرجو الأمنية

متفتتاً ومشوشاً بالضبط كالتفكير

يلدغه اشتباك الحس وقت الأغنية

أولم أبادلك ادخار الحزن

خلف غمائم الخوف المحنط في الشفاه الراجفة ؟؟؟

انموت قبل العاصفة ؟

كي نستقي شهد الهدوء المدعى قبل الهبوب

لم تحضري منذ ارتدك الفكر يوم جنازة التاريخ

ما زرت الجنوب

كم قلت لي أنا لا أجافي

قد أغيب

الشمس تخفي وجهها

تنسل..

تدخل في الثقوب

وفي الجيوب

وفي دفاتر مدرسية

لم تمت رغم امتلاء سطورها

بدماءِ أقلامِ الرصاص  
لم تعلمي ما الفرقُ ما بين الرصاصِ  
والخلاص

1999

## حوار بلا صوت

بامرأة مستعملة ودنانير ممزقة  
ثمن اللاصق الذي لم شملها  
فاق قيمتها بأضعاف  
بنى شرفاً كبيراً  
صار شاعراً  
قلت له

الدمع دماء الابتسامة  
الصدق غنائم نشيد الكذب  
الأساطير رأس مال البطولة  
النوافذ طعنة في الجدار  
قال لي

لا يسلم الشرف الرفيع...  
لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً..  
السيف أصدق أنباء..  
قال لي:  
كن شاعراً

قلت: الرمادي الناتج من لوني الحقيقة  
هو العامل المشترك للحظة التي ذبحت الفكرة  
القصيدة البكر تولد من رحم الجرح  
الخوف صراحة المزاح  
قال: الرمادي هدنة شريفة بين اللونين  
القصيدة المستعملة هي المحببة أسأل الجمهور  
الصراحة فكرة خطيرة  
اخرج من مكتبي  
قلت: لن أرانا سوية بعد اليوم

السهُو نبتتنا

لم يلتقط قمر الحقيقة صورة للنزف مذ قطع اتجاهك طفلتين  
ولم تزل تهذي وينقلت انتباهك منهما  
الآن يسألك اتجاهك عن يد نذرت له سبابةً  
هل تدري أن الصيف آخر رحلة للشمس  
أنت كسرت طاولة ابتسامك مفعماً بالدمع  
كيف غدوت درباً للطريق فخطّطت عين الطريق على احتراقك  
واحة ها أخرتك الريحُ  
أي يا أحمر الصيحات صوتك في دمي إيماة للنطق  
ذي جدواك وجهي  
كلما اغتاظ السمار تسلق الاحزان بي

يا زائر الإحساس نم في غرفة النجوى  
فقد ملأت وضوحاً مبهما  
أثت وجودك في خيالي  
والتحف قطن الحواس ولا تتم  
قد لا يجيء العنكبوت كما اتى في سابق  
وقريش تعبت بالحضارة  
فانتبه للبعض، هم عرفوا الطريق من المغارة للمغارة  
ربما جلدتهم الصحراء فاعترفوا لها  
فتكورا في ذاتهم  
فاطاعوا ألف رصاصة للماء نالت جمرهم  
الناس منشغلون عن افكارهم  
هم قاصدون إذا الجفاف تجسس الصحراء  
كم قطعوا سماوات البخور وأرخوا مدن النذور على الزمان  
وبعد أن حملوا مدائنهم تقطر غربة  
لحقوا بقافلة الغيوم وخلفوا اشواقهم  
لاذت بأرصفة الوجوه  
فربما طاروا بأجنحة الغبار  
ورب موج يابس أودى بهم فالتاعوا  
الطين ذنب نائم مازال رأس السطر يأكله سؤال يابس

فالسهو نبتتنا

أنا مازال صوتي داكن النبرات

## حكاية عباس بن فرناس العراقي

وقعتُ

لو لم أكن أعلى , لما أقعُ  
هل يستطيع الالى في (تحت) ان يقعوا  
خذ جناحي سأل الدمع فانكسرا  
من غربة الشمع حتى اينع الهلعُ  
كان الأذان لديهم دمعَ حنجره جفت  
لانهموا من قبل ان .. ركعوا  
فطرتُ لم تعرف الاعشاش معتقدي  
لذا فأني بعمق الموت ارتفعُ  
الريشُ يهطلُ فوق الصوتِ ،  
تنزعني متاهتي  
من مدى يأبى فأُنتزعُ  
ارى الجميع صغارا ،  
كيف تؤلمني؟؟؟  
وماتزال صغيرا ايها الوجعُ

هم علموا الطين اني لست أنفعه  
إذن بماذا اذا ماطحت ينتفع  
شطرنج خاتمتي مازال يخذ عني  
بنقلة طعمها انثى فامتنع  
لأن في رقعة اللاشيء مصيدة  
من الأنين  
لذا لا تقرب القطع  
لا ضفة للفراغ الآن ، أشرعة هذا الصراخ  
فهل يا جرف تستمع  
الكل ينظر للاعلى يحدق بي  
يتابعون جناحي اينما اضع  
من شهقة أرخت بوحى بأعينهم  
تنفسوا حكمة النعناع وانقطعوا  
أحتاج ألف لسان كي افك فمي  
بصرخة من رماد الصمت تقتلع  
مالي مع الوقت شيء كان متسعاً  
وكنت حد انفجار الضيق اتسع

سادن الماء

إلى الإمام العباس ع

بدأت وكان الموتُ إلفك  
ومضت وظلَّ الموتُ خلفك  
ونزفتَ

ثم نزفتَ

ثم نزفتَ

ثم....فكنتَ نزفك

يكفيك أن حملوا السيوف ليقتلوك

فكنتَ سيفك

هل كنتَ نزفك؟

كنتَ سيفك؟

كنتَ أنت؟

وكنْتَ وصفك

النهرُ جرفك

وهو كفك ... كيف كفك صار جرفك

ومددتَ طولك بانسكابٍ , كنتَ تعلمُ كيف تُسفك

هل كنتَ تُسفكُ ؟

كيف تُسفكُ ؟

كنتَ تسقي الأرض نصفك

ليظلَ نصفك للفراتِ فما يزال يعيش طفك

ايّ ما يزال...

وذاك أنتَ مفخخاً تجتاح حتفك

وتفتشُ الشهداءَ عن نفسٍ ظمي ٍ

ودَّ رشفك

احملْ يديك

لأن صدقَ دموعنا يحتاجُ عطفك

احملْ يديك بلا يدين

وأطعم الأرماحَ لهفك

نهران يفترقان عن سفحٍ

أَكَانَ الْمَاءُ كَتَفَكَ

كَفَّاكَ قَرَآنَانَ

بَسْمَلٌ بِالْمِيَاهِ لَكَ نَلْفَكَ

بِدُمُوعِنَا

و نَطُوفُ سَبْعًا

ثُمَّ نَطْلُبُ مِنْكَ لَطْفَكَ

يَا رَبَّ آلَامِ الْجَنُوبِيِّينَ

حِينَ الْجَوْعُ مَا أَنْفَكَ

يَخْشَى مِنَ النَّذْرِ الَّذِي

جَعَلَ الْجَنُوبَ يَظَلُّ ضَيْفَكَ

كُنَّا إِذَا مَا أَيْنَعْتَ أَدْغَالَهُمْ نَحْتَاجُ عَصْفَكَ

عَذْرَا هِيَ الْكَلِمَاتُ دَارَتْ حَوْلَهَا لِتَبُوسَ كَفَكَ

2006

ماتبقى من أخي حسن

توطئة..

باستشهاد أخي (حسن) فقدت ثلاثة أرباع اسمي ولم يبقَ إلا الياء

لكي لا أطيل عليكم

أخي مات....

ومات صغير... لا كبيراً

فقد كان يكبر جداً.....

فمات

واذكر يوماً بلا أرباع

بليلٍ نحيلٍ شديد الشتاء

وكانت هناك أناقة شمعة

وطفلٌ

ودمعة...

دمع الرصاص رأيته بعيونه

كي لا يظلّ ميتاً من دونه

شاهدته،

غنّج القذائف شدّه

للموت مَنْ ينجيه من مفتونه

حفاً أقام لرحلة المعنى

فسالت رقستان

على رصيف شجونه

الآن فكَّ القيدَ،

قيدك ياعراق الموت،

راح الى نشيد جنونه

يا وائد الضحكات

يا وطناً

من البارود

احرقت الندى بغصونه

.....

أخي كان يخشى على الأرض أن لا تظلَّ

فداس عليها كثيراً كثيراً فظلت به

ولا تحسبن.....

ومن أحسبن؟

أخي وحده كان حين إحترق

أما لييمضي الى جنةٍ

فكيف اراه؟؟

.....

كنت أخفيك عن جميع جراحي

صرت جرحي..

فكيف روعي بضمك

تضربُ الموت؟

كيف فكرت قل لي

أترك الشمس لا تلوح بنجمك

طينة الروح..

لا تخطط لهجري  
كُنْ كما أنتَ

لا تفكر برغمك  
لَمْ يمت منك غيرُ شيءٍ قليلٍ  
هَلْ أهنئك حينَ متَّ بعلمك

أَمْ اعزّيكَ  
عندَ تركك معنىً  
لَمْ تترجمهُ فكرةً بعدَ عزمك  
مرّ بالروح من حكاياك جمرٌ  
أيّس النبض  
وانتهى عند حزمك  
ثم فاضت... لم تتنبه ذكرياتٌ  
شقّت العمر

كي تذوب بجسمك  
جسمُك الضوءُ ..  
أين جسمك قل لي  
والشظايا قد طرّزت طين عظمك  
فرقنا الياء، بعد يائي ماذا  
من أناديه كي يطيح بخصمك

يا عيونَ العيون،

ياقلبَ قلبي  
يا صباحَ الصباح،

ياهمَّ همك

يا رجلاً في واحد...  
واليتامى اصدقاءً واخوةً بعد حتمك

يا عراقاً لم يسترح من جراحٍ

ذي بقاياك من لكفي بلمك

يا(لمذاي) منذُ ألفٍ لماذا

أشنع الصمت

كي أصبح بإسمك

خاتمة / اخي حسن لم يعد على قيد العراق

2007/6/13

ماتيسر من دموع الروح  
الى حسن مرة اخرى

وجهي ينافسني على احزاني  
ابكي ..

فيخرج من دموع لساني  
انساه في حزن المرايا  
هارباً منه

فيصرخ أين .....؟؟  
هل تنساني؟؟

وجهي يؤرقني  
أنام.. فيرتمي قربي  
ويشرحني بلا امعان  
أصغي إليه  
قديمةً الوانه

هذا الذي يعلوه بعض دخاني

فيه فمي

فيه ملامح من دعاءٍ مريِّكِ مِنْ بعد نصفِ أذانٍ  
وجهي قديم فيه آلام الازقة والطفولة  
عندما الهذيان...

انقى من الوعي الرصاص ...  
انا كبرتُ

وهل كبرت محققا فقداني  
تتحرك المرأة وجهي يبتدي  
الوانه فاخاف من الواني  
هذا انا فيمن ؟..

ومن هذا بوجهي  
كيف أصبح كلهم بثوانٍ  
تتحرك المرأة .. هذا الدمع لي  
واريد اصرخ يا انا أتراني  
قضباني وجهي من سنين ,  
كيف اهرب  
من سنينٍ خصرها قضباني  
وجهي يحركني ..

أغْيَر وجهتي  
فأراه يرسم لي حدود مكاني  
وجهي الفراتان اللذان تفرعا مني  
وعادا في يلتقيان  
يتسابقان  
ويبكيان  
ويكبران  
ألم اقل وجهي هو النهران  
الضوء يطرق باب وجهي , تفتح المرآة  
تبزغ بعدها عينان  
عينان ياهذا العراق اذا تماذى الضوء  
في كنفي ستتفجران  
وترتلان ِ  
اذا العراق اراد غيماً قهقهه الفجر اقتراح الماء  
وانكسرت أواني الزرقة السمراء  
واختلف النخيل لخلوة النهر المكبل بالضحايا ثم انبت صبية ..  
سبحان من جعل الدماء دموع هذي الأرض ..  
بل سبحان جرح الارض ينزف اخوة ..

اي يا حسن ..

متباعداً كدجلتين تفرقا شوقاً وقالاً : رغم فرقتنا سيلتقيان  
وجهي المدور مثل وجه الارض يجلدّه تطبّعه على الدوران  
يا نعمة الذكرى احفظي وجهي لديك بما به من نعمة النسيان

اي يا حسن ..

كبر العراق فيتم الازهار اني صرت ابحت عن مروءة دمة  
أو قشة من بعض ذكرى اقتفيها , اجلد المرأة اني لا أراني  
فأنا أراك مطوقاً بي صورة

هل تكذب المرأة كيف اراني

الان تؤلمني كثيرا مالذي تشكوه من وجع

فرأسك صار يؤذيني ..

شظايا وجهك المنقوش بالاحزان .. ترميني اليّ

أنا لست أقوى أن أكون (أنا وأنت)

لأنني أنا لست أنت ..

دبابة مرت .. ركضت إلى المرايا

سوف أجرح وجهها عليّ اراك ..

أرجوك لا تحزن ..

دموعك بللت وجه الزجاج

فلم تعد تقوى المرايا كي تلمك من زواياها

حسد .....ن

دبابةٌ أخرى أتت

من يكسر المرأة في وجهي لتخرج من دمي اهزوجةً مجروحةً

(ثارك ماننساه اسمع حسوني ) 1

ممن سأتأثر من تراه الجاني

وانا وحزني الان مختلفان

الاحتلالات القديمة والجديدة كلها تعنيك ..

لكنّ الرصاص الجار يملأ غرفة الأطفال

يوقظ طفلك (السجاد) مرعوباً

من الجيران ..

وانا وحزني الان متفقان

إن احتراقك في دمي أغناني..

عني .... عن المرأة

عن وجع التصاوير التي تغفو على الجدران

تشكو الاطار فكيف أنت محدد بمساحة التذكار ,

قد أشكوك قربك فابتعد عني كثيرا واحتمل هذياني..  
عيناك رأس السطر والوعي المحنط دفتر الذكرى  
ساقراً بسم جرحك هيبة المعنى  
أرتل ما تيسر من دموع الروح في سفر المرايا  
علني ألقاك أو تلقاني  
سأحب وجهي

1 اهزوجة هزج بها ابي في تشيع اخي حسن وهي باللهجة العراقية

ايلول 2007

عندما يكذب الخبز  
الى / العراقي حسين سرمك حسن

يُلهيك ( قد لاتستطيع ) فتتعبُ  
ويفوخُ من عبقِ احتراقك مطلبُ

وتعود حتى لاتعودَ لكي ترى  
مازال في التنور خبزٌ يكذبُ

وتغيبُ حتى لاتغيبَ فانت في  
قلق الحضور كموعدٍ يُترقبُ

مازالت الكلماتُ انثى تستحي  
عند اللقاءِ بأحرفٍ تتأهبُ

تبكي منصتنا عليك قد استبيحَ عفاؤها والطارئون تحزبوا

مازال وجهك دمةَ الباقيين بل  
مازال ظلك في غيابك يُنجبُ

طفلا يلعشمه النقاء فينتفي  
فيه البكاء وانت ذكرى تتحبُ  
ذكراك طفلٌ يفضح الاشياء ان  
لاقتَه يكسرُ مايشاء ويلعبُ

يا شهوةَ الاقدارِ حينَ تنزُّ ضوضاءَ فيلبسُها اللقاءُ المتعبُ

الوقتُ مسبحةً بكفٍ ادمنت

دورانَ ليلٍ فاشلٍ لا ينضبُ

هاذاك انت تمرُّ من بين التائي ، تستريحُ، ولا تخافُ و تكتبُ

الخوفُ كالبلابل يزرع في البيوت ويشنقُ الشباك اذ يتوثبُ

أخوفُ اقلامٌ تسطرنا سوادا في البياضِ وذات فتوى نُشطِبُ

الشعرُ اصبحَ معدنيا والرصاصُ مناجلُ الفقهاءِ حتى يكسبوا

افكلما أن الرصيفُ تساقطَ الشعراء من فوقِ الخيالِ ليصلبوا

أوكلما قطعَ القماشِ تلونت

فوقَ الرؤوس بكى الفضاء الأرحبُ

للحبِ أمَّ عانسٍ تكلى به

وأبٍ قليلٍ وانتظارٍ أعزبُ

غاص التبعر في العيون وأغمضت

شمسان والطرقات خصمٌ يهربُ

لأشياء يشبه ان اراك ولا كلام سوى سواك هنا به اتغربُ

(الله بالخير الجميلة) هل ترددها هناك ومن بصوتك يطربُ

والان عذرا يا (اغاتي) كلهم  
علموا بصدقك لا يظال فكذبوا

سامح عراقك كلهم اكلوه وانتبهوا بان الطعم موت طيب

هانت تسلكه فراتا كل من  
سلكوه نحو الشام لم يستصحبوا

لا تكثر للبعد ... عذب بقاؤك هاهنا لكن نجاتك اعذب

يا مَنْ مِنَ العِينين أَعلى  
في كل عام أنت أحلى  
في كل عام تقطرين عذوبة وندى محلى  
وانوثة تنساب منها دجلتان بما تجلى  
من خضرة المعنى ومن طفل به مازال طفلا  
يبكي على قطن الخيال بوجنتيك وقد اطلا  
جيلا من القبلات، أحرق وردتين ولم يقل لا  
إذ أنت تحتاجين / وحدك / أنت وحدك ليس إلا  
لتكون جبهتك المياه وخصرك المجنون حقا  
للتيه للدوران حول اللعنة الحسناء لولا  
أن كان طعمك مغريبا جرني لنكون ليلا  
ليلاً يفكرُ كم يفكرُ هل يخاف الصبح كي لا  
تنفك ازرار السواد ليترك المكنوز ظلا  
ظل الشفاه فمن هنا مرت واضحة محض ثكلى

أي يا جمالك كيف تنسكبين من أدنى لأعلى  
إني لالتمس انتشارك حول نبضي أن يظلا  
بالتين بالزيتون بالقلق المبين يضح نخلا  
فأهزه يرمي جنوبا عالميا مستقلا  
أهواك يا صوت الحسين مدوياً يا طعم كلا  
أنا طائفي الإله يا انتاي لو وجعي تدلى  
أهوى اشتعالك وانطفائك وانشغالك دائماً لا  
ألا لديك على يدك أنام مملوكاً وخلا  
أنت اشتها لم تجسده الاناث فانت مثلى  
شلال ليلك حين يغزو الثلج يسكب منك طلا  
أما سفوحك قمتين هناك خلفتا وتلا  
يا صوتك الوردي يتركني حطاماً بعض أشلا  
في كل عام انت أحلى  
يامن من العينين أغلى

2008/6/25

إلى حسن في أربعينيته

أيقظ الدمعُ ذكرياتٍ كسولة  
أحرفاً منه أجهشت كي أقوله  
وانحنى الحزن بأس كف الأمانى  
دغدغ الدمع ثم أغرى هطوله  
الحكايات نزهةً

بعد موت اللحظات كم تحب السهولة  
خائنٌ أنت خنتَ عشرة عمري  
كيف ألقاك لا أجيد البطولة  
يا أنانيا حدّ هجرك قلباً  
كان يرعاك في ضباب الطفولة  
إن تغادر ..

فكل موتٍ على قلبي جميلٌ  
وكل دمعٍ رجولة

نلعبُ الآن ..  
هاك كفي وقدني  
سوف أهوى من أثقل الليل طوله  
سوف أبكي ..  
ضع الشريط لعيني  
وحده الليل سوف يغري خيوله  
ثم ألقاك خلف وجهي  
فصولاً من ضبابٍ  
كم لا اتمُّ فصوله

2007/7/23

بعد عام من استشهاده  
رسالة من اخي حسن  
الى والدي

ومر عام وجرح الله في شفتي  
وقيل مات وقال الدمع لم أمت  
عامً تعاطف حتى الموت  
واقترحت انفاسه أن ترى قبراً سوى رئي  
في كل يومٍ جديدٍ  
تبتدي مقلٌ حولي هوايتها الاشهى بأروقتي  
صوتٌ  
عويلٌ ..  
بكاءٌ ..

نصفُ أرملةٍ تعوي  
وطفل جميل دونما سمةٍ  
عيناى قبر صباحى  
والوجوه سدىً  
ريش الشظايا يؤقلمنى على سعتي  
فمن يلملمنى منى ويجمعنى شخصاً..  
لماذا ؟

لمن خلفتني؟

أبتي

فها أنا صورة فوقى  
ولا أحدٌ يرى صراخى  
سوى التذكار من سنةٍ  
صوت التصاوير أنقى من ملامح من يخشى عيوني  
فى الأحلام لو أتتِ  
لو أرقته

وقالت كيفه ولدى

ومن يذكر (سجادي 1) بمنزلتي

الكل متهمٌ ياوالدى

فأنا ضحية الفقر والحرمان والصلةِ

أنا قتيل عراق  
لم يكن بلدا  
إلا على قطعة حمراء من ريتي  
وهم جميعاً رصاصاً ..  
كان ينهشني لحمي  
فأمنحني من سمرتي سمتي  
أبي..  
لماذا أنا أجثو على مطر من الرماد  
وأشكو الطعن من جهتي  
كبرتني وأنا اعمى  
على مقل بيضاء لم تدخر ليلاً لمرحلتني  
ما عشت طفلاً  
ولا داعبت أمنيةً  
ولا ركضت ولا غنيت ...ياأبتي  
حتى حكاية عشقي  
رمت احفظها يوماً  
ولكن بلا عنوانها انتهت  
لمن دمائي . أبي . عن أيما وطن تحكي  
ومنذ أنا والتهيه بوصلتي

وقيل مات شهيدا  
كي يوبخهم موتي...  
فحي شهيدٌ دون منزلةٍ!!!!  
من يخبر الله  
أن الموت في بلدي  
أشهى من الماء إذ يدنو من الشفة  
لا ماء في الماء  
هذي النار من ظمأي تجري  
وهذا الاسبى ينساب من ضفتي  
1.ابن اخي سجاد

2008/6/13

## زيارة إلى هبل

يا أيها الربُّ الحضارة  
في قريش ويا غنياً بالتجارة  
والبخور وساتراً كل العرايا  
من بني خطأي وسهوي .. قد اتيت  
لكي أرتق عورتي متخلية عن كل وعيي  
إذ أدور  
صلني برب العالمين وقل له:  
اني امرؤٌ أتقنت دروشتي  
وبعتُ قصيدي العصماء حتى اشتري خمراً واسكر  
كي أزورك واقفاً

وبريق صمتك حول خارطتي يدور

يا أعظم الأصنام في التاريخ

ياشيخ الرجولة والمروءة

سيدي.....

ذي زوجتي...

جاءت مع الحناء تحرث أرض وجهك بالدعاء

لطفلةٍ ترجو ابتسامات الرغيف

لم يأتنا ... لم يبتسم

هنا انتصاراً آخرًا َ

ليعيش كل المشركين الطيبين الطاهرين !!!!

أني أتيتك يا هبل

متقرباً بأبي لهب

ذاك الذي تبت يداه ولم يتب

اضبارتي في راحتك...

فانني حسنُ الشذوذ ومن أب رجسٍ ومن أم خطيئة

هذي معلقتي جوارك

لم اكن

مثل امريء القيس الذي ألهمته موسيقى العروض

عن التشبث بالوسيلة

كي يزيل العار عن وجه القبيلة

سيدي...

اني اكتفيت بأنني لا استطيع

فبعد ان بعث اللحاف وقربة الماء الوحيدة

والوسادة والصغار

يراقبُ (الدوار) باب خريبتى ماذا ابيع؟

أنا الذي فتشتُ في مستنقعات التيه عني

في بقاع الخوف

في النفس المطارد

لم اجدني

في الضياع الأم ... قل لي سيدي:

من ضاع واعتنق الضياع ديانةً مذ الف جرح

هل يضيع؟

وهل يحاسب عن اطالته التوسل

ربنا الطيني

ياصهر الحضارة

آسفٌ .... لو قد اطلتُ

وها انا لملتُ قافيتي ونمتُ

2001/5/1

ياسامياً

وطنٌ جميلٌ مستفزٌ

موتٌ إذا تغزوه يغزو

وطن كجرح في الدماء وعمرنا منه ينزُّ

أن جاع يأكل ماتبقى من بنيه وما يحزُّ

في نفسه دمع وهادمع العراقيين لغزُّ

هو ليس يهطلُ ، لايجفُ ، ولايهونُ، ولا يعزُّ

وطنٌ توسدَ حزننا .. واذا فرحنا قد يفزُّ

ويقومُ يفرك عينه وبوعكةٍ انثى يُهزُّ

يا أسمرَ الالهات .. تعلمُ أن فقد الآه عجزُ؟

أي ياجنوبي الاسى وطني دموعك حين تغزو

لطفولةٍ المعنى لميسان السماء

## فتستفز

معنى تجاهل مهبط الاكوان ممن يشمنز  
من صبية الاحلام حين كبرن فيك وهن وخز  
فاحمل جنوب الله /كل جنوبه/ أي/ يا أعز  
ميسان سمرتك التي حرمانها المطبوع كنز  
ميسان صدر قصيدة الدنيا وكل الكون عجز  
ياسامياً أبجد همومك واطمنن فأنت همز  
فأحمل جنوبك جائعا جوع الجنوبيين خبز

## ليلة مع قصيدة صائمة

باشرتُها

فتهاطلت أغصانها

والى فمي ولّى بها ايمانها

صلّت على مطري

فأيقظت الذي منها تنفسَ وابتدى بركانها

في أول الأزرارِ

كان قميصها خجلاً وبعدُ ...

تكاثرت ألوانها

قالت :

إلى الإفطارِ

قلت لصومها :

دعها سيشهد عيدنا رمضانها

فلها هلالان استفاقا

عندما أومت لبوصلتي ندىً شطانها

فنزلتُ من أعلى العذوبةِ

للذي لبناتِ شدةٍ لهفتي اوطانها

تلان قطنيان ،

وادي ..

ربما لا يبغيان

وها أنا لقيانها

ترجمتها لفمي

فكانت جملةً اشهى ...

أأشرحها ؟

أنا هذيانها

رتلت روعي في سفوح بياضها

لم اختتم ..

إذ لم يزل قرآنها

خَصْرٌ

وقافية

وَصَدْرٌ شَامِخٌ

يرنو له عَجَزٌ ... وهم أوزانها

من أي أبحرها سابدأ

إن مطلعها يناديني

فما عنوانها

أوالللاللالله

حين تموجت كقصيدة أنثى

وكلُّ نصوصنا صبيانها

يا مدفع الإفطار لا تعجل بنا

حتى أثابَ فغايتاي جناتها

أطلِ الصيام الى السحورِ

فلم أزل متضرعاً

وعلى فمي رمانها

والليل رحلتنا معا ...

فرشَ السريرِ جليدهُ

ليذيبه غليانها

أنا شاعرٌ جداً  
لأنني إذ أمارس نصّها  
يبدو عليّ بيانها  
وبديعها  
وجناسها  
وفصاحة الشطرين  
اذ حملتهما الحانها  
سأنام فيها  
ثم يوقظني لها  
طعمٌ يهيئني إليه كيائها  
دمعُ السريرِ  
ومقلّتي  
وآخرُ المعنى  
هنا يلهو بنا انسانها  
من قمةِ الثلجِ اللهبِ  
تدحرجت روعي  
فذابت حيثُ ...  
حيثُ ...

حنانها

في دفتيها لذتاي

ولم أجد عدلاً

سوى ما قالها ميزانها

تمشي ....

فتركل صفتين

فيرتمي

من دهشة

في الصفتين مكانها

لكنها

تبدو كأنثى الماء حين ألمها مني

فتغسلني بها احضانها

**16/09/2008**

زال المكوث

زال المكوث وأنت وحدك واقفُ  
عذرا لأنك لم تزل ،

انا آسفُ

الحلُ ارملةٌ ، توفي من يرد الباب  
خلف بكائها ويلطفُ  
لا ترتدِ امرأةً لأنك لاشريك لجرح عمرك  
والنساء عواصفُ

يا سومري الناي

يا وجع الجنوب  
إلى متى

والأمنيات تخالفُ

ولمن نعيش؟؟

أنا يدي امتدت الى ظهري لتطعنني  
فكيف أجازفُ

الوقت عاشوراء

الوقتُ عاشوراءُ ، رَمَحَ ناسُهُ  
وفمي حسينٌ صوتهُ عباسُهُ  
الماء دولة فكرتي تجري معا  
والغيم خيلي والطفوف حواسُهُ

نخلٌ دمي ،

هذا العراقُ سفينتي الأولى  
ونزفي في الدجى نبراسُهُ

وأخي شعاعُ الماءِ  
ينفذُ للخيامِ بقربةٍ ظمأى ، نداه يباسُهُ ُ

واتيتُ كانت كبرياءُ اللهِ تمرَ حقيقتي  
ودمي الجرى احساسُهُ ُ

الطفُ تذكرةُ  
وهذا الموتُ وحي  
والخيامُ لبوحه قرطاسُهُ

الوقتُ عاشوراءُ،  
قد لا يستريحُ الوقتُ  
لكن هاهمو حراسُهُ

عباسُ هذا الرمحُ لي  
سيكونُ اقدامي ،  
سيمشي حيث ضوئي راسُهُ

عباسُ لاتلمِ الفراتَ فقد بكى  
واختار نرفك فانجلى وسواسه

من كل فج  
ضاعف الارهابُ عمقَ جراحه  
هبت وجاءت ناسه

هذا الولاءُ قلادة المعنى  
وطعمُ الروح قد اعمى الطغاةَ قياسه

أي يا أخي  
يا كلَّ ظهري ربما  
لُطِمتْ خدودُ الماء حيث مساسه

عباسُ بوحي  
بل تلاوةُ آيةِ الايثار  
بل عطرُ الخلود وياسه

اليومَ عاشوراؤنا

وحدي هنا  
وعِيَّ تغرَّبَ مذ جفا ايناسُهُ

الطينُ ينزفنا سواداً  
والزمانُ محنطٌ فينا ودمعُ كاسُهُ

الطينُ يبكي  
من لهذا الطينِ اذ يبكي  
انا وحدي هنا انفاسُهُ

اسبق دمي  
أنا ما أزال دماً بخد الشمس مذبوحةً وأنت حماسُهُ

عباسُ ياطينَ المروعةِ هكذا  
نبقى فراتاً .. نزفنا قداسُهُ

لا إلى أين

(بعد ثلاث عبات وجدتني فجأة)

إلى جزر اللاين طارت بنا الضفة  
بدمعٍ تراثيٍّ به العين مترفة  
غريبان .. لم ننبت على الريح راية  
ولم نعشق التنكير فالتيه معرفة  
طوينا حضارات البكاء وما لنا

سوى ضحكة العينين اودمعة الشفة  
حريقان .. لم نلهب ولم ننطفئ؛ ولم  
نُهيأ لغير النار والنار مسرفة  
تحركنا الأصنام والرفض واقف  
على فمنا يرعى الوعود المجففة  
أمن غفوة للوقت جننا بما بنا  
إلى الحلم المخنوق والغربة الصفة  
أمن قلم الأمطار جننا قصيدة  
ضبابية والحبر نجوى محرفة  
أحبك يا لون الحقيقة يا التي  
بها امرأة كلَّ عداها مزيفة  
مضت أشهر لم يشرح الغيم نصنا  
وأطروحة اللاحل تنثال مؤسفة  
فمن أتقن التبذير فينا ورشنا  
خضارا تصير الأرض فأسا لتتلفه  
غريبان .. يا أنثى التنفس ها أنا  
تقربت من وجهي كثيرا لاعرفه  
فمذ كنت موجودا على قيدها جسي  
أثور مع الإحساس حتى اكثفه  
أنا قارب خلف المياه مؤجل  
ولي مقلة روحية القصد مرهفة  
أدثر شطائي بضيق مساحتي  
لكي لا تُرى للماء ساق مكشفة  
وما جف فيّ الريف يا كوخ هدأتي  
وما زلت كالتنور حزنا وارغفة  
وحين تعرى البوح في حضرة الندى  
وجدتك يامن - كم احبك - معطفه

غريبان..يا زيتونة الضوء... هكذا  
وهبنا أسانا بسمه كي نفلسفه  
سيرقبا العشاق حد انبعاثنا  
على اسطر بيضاء من دون اغلفة  
كبرنا كثيرا ؛انجب الليل ثلجنا  
وفانوسنا طفل ودنياه مقرفة  
قطعنا احتراقاتٍ ولم يجهز المدى  
لنا و النداءات المريضة مشرفة  
لذا فاسمحي لي يا تراويل حسرتي  
لاقتص من جرحي العتيق وانزفه  
محنطةً روعي بجسم يقودني  
إلى اللاأنا حتى انشطرتُ لأوقفه  
أنا رغبة في الصخر والماء يابس  
أبلله بالجمر حتى أنشفه  
هديلي غريب الطعم ؛ان ذاق بحتي  
غريب أكن فوحا على الخد ؛زخرفة  
وأنت مواويل من النوم سهرت  
نعاسي ففز الصحو ؛من كان أسعفه  
فلا تطبخي التذكار والفرح نيئ  
أخاف من الذكرى تمر لتجرفه  
وصدي رصاص اللوم عني ..بقيتي  
عيون رأت فيك العذابات منصفة  
ورقي يكن عمري نذورا إلى فم  
دلاء لنهر السلسبيل لأغرفه  
ضعيني جوار الخد قرطا لربما  
يساومني عن كل عمري لأرشفه  
سأركن خيلي في ضفاف جديدة

وأغزو عناقيد المذاق لأقطفه  
على غربتي شكرا أميرة حيرتي  
إلى جزر اللاين طارت بنا الضفة

**10/12/2008**

تراتيل من سورة الـآه

حاء ، سين ، نون  
ذلك الجرح لاريب فيه

شموعٌ ودمعٌ ونبضٌ ونازٌ وماءٌ  
وروحٌ تشظت  
وعمرٌ يتيمٌ كلعبةٍ طفلٍ

وطفلٌ يئنُّ ووخزُهُ ذكرى ،

إذا سافر الوعي خلف الحروف التي طوقتها سفوح الحكايا  
وراحت بعيدا على ذمة الوصف حيث الروايةُ حيث يقال:  
وكان....

وكان....

وصار ....

ولما....

ولكن لماذا تطوق ( كان ) جميع الـ ( يصير )

إذن كل شيءٍ على لا يرام ...

سيحكي الرواة إذا كسر النوم في غفوة التوق يأتي الفتى .....

وكان الفتى مرّ من دمه

وفات على الجرح كي يستفيق ...

ويحكي الرواة بأن اناث الحقيقة يوما خشين الخروج وخفن من الأسود الملتقى

...

وكان الرصاص أنيق الحضارة ،

كانت بنادق كل (الذين) تجيد الحوار ،

تجيد التمتع فوق سرير العراق النبي

وقال النبي

إذا زلزلت الآه زلزالها فإن عذابك اوحى لها ... وراح الفتى ،

كان صبح يديه نديا  
اذن كل شيء على لايرام  
طويل طريق الوصول الي ،  
بعيد أنا

كل هذي الجروح الفواصل قامت ومدت يديها  
طويل

طويل نهار القيامة  
وكيف أفكر أن ينتهي  
وماذا أسمي يوما يليه  
وفي العصر قبل صلاة غروب القيامة لوح قبر  
وقيل الجميع تلاشي

من الخوف ثم تحاشى المواقيت ثم تباكى ،  
ومازلت في سدرة البين بين

وكان العراق يمر على جثتي ..  
كان عليه السلام رصاصاً

وكان الرصاص دفاتر طفل يريد التعلم ..  
كان الرصاص بأقلامه

وكنا صغارا نحب الرصاص بأقلامنا  
كبرنا وصار ربيع الرصاص باحلامنا

وكنّا ننام جميعاً معاً

وصرنا نموت جميعاً معاً

وظل الرصاص فأين الـ ( معاً )

أريدك قربي .. أريد أمارس عمري عليك .. أقولُ فتفعل

أريدك حضناً

أريدك خصماً لكي نتصالح كيف أراك؟؟؟؟

تذكرتُ شيئاً لمن سوف احكيه

ألو/ يا اخي.....

لماذا ترنُ وانت بدونك

ألو/ كيف ظل رنينك حياً

فهل كنت تنوي ترد عليّ

ألو/ إنقطع ...

لا أريد الرنين

أريدك أنت

فردّ العراق عليه السلام

واذكر في العراق ( حسناً ) كان جرحاً نبياً

لكن

يا أبتى اني رأيت أحد عشر وجعاً

والآه والقلق رأيتهم بي شامتين

2007

باقِ اغنيك جرحا

الاهداء الى امير كل شيء علي (ع)

حاكوا عليه غبارَ الدهرِ فاستترا  
خلفَ الغيومِ كفوفاً تغزلُ المطرا  
ومارس الضوءَ / كان الصبحُ مقترحا  
من عينه كي يريحَ الشمسَ والقمرِ

وظل يعلو كأن الله قال له  
خذ يا علي بلاط الأرض فاعتذرا  
وكان ينزف ماءً .. كلما جرحوا  
معناه يندى ليخضر الذي اندثرا  
فتى تقمصت الصحراء هيبته  
فلم تنم منذه للآن نصف كرى  
قد قابل الماء قبل الماء واتفقا  
على الحياة وفاضا موعداً / بشرا  
وعندما ملّ ظلّ الماء قال له  
لا تنتظرنى قد استبدلتك القدرا  
تدلياً من كلام الله وانسكبا  
على الانام حجاباً يمنع الخطر  
وسار والماء لاصحراؤهم منعت  
عذوبة الطهر.... لا الليل الذي كفرا  
سال الفراتان من كفيه وارتديا  
من بعده حمرة مسودة كدرا  
وجيء بالارض ..  
جيء الضوء ..  
جيء غد  
يخشى الفراق ..  
وجيء الخوف فانكسرا  
وكان دمع الجهات السبع منتظرا  
( الله اكبر ) حتى قيل فانفجرا  
وراح يبحث عن فرض يقوم به  
وصاحب الفرض فرض ليس مبتكرا  
فيا علياً علوّ اللا ابوح به  
استغفر الله فيما شاء او أمرا

أتيت يومك يامولاي تركضُ بي  
روحٌ وقلبٌ على أحقادهم عبراً  
وكدتُ ألقاك لولا أن عطفَ يدُ  
مستٌ جبيني ففاضت في دمي عُمرُا  
العمرُ عمرُك يامولاي كان له  
ان يلتقيك - وقد أجَلتُ - فانتظرا  
وما ازالُ متى أومأتُ رهنَ دمي  
وماتزالُ اتجاهَ القلبِ حيثُ يرى  
لا والعلي الذي علاك لن يصلوا  
صوتي وان حشدوا اجيالهم خفرا  
باقٍ اغنيك جرحاً كي اعوذَ به  
من كل نزعٍ غبيٍ يجلبُ الضررا  
باقٍ ارتل عيناً حين افتحها  
أتلو على التلامِ ياءَ تشرح الخبرا  
فيا أميراً ويكفي الكونَ مفخرةً  
ان الاميرَ له اتباعُهُ الأُمرا



## جروح الهديل

ألم تلتئم تربة للبلابل  
وكيف الجروح بخصر الهديل  
ونزف يقبل كف النهاية  
حيث يزاول سحر السؤال  
أبعد انحناءات ظهر الجواب  
أمر على خبزة الامنيات  
دعاء تيبس تحت المطر  
تخدر تحت هياج الشفاه

و حين صحو نا عليه انكسر  
ولاذ.....

وما زلت أحتاجه  
لأختم بالنوم هذا السهر  
وأجلد باللوم هذا النعاس

أحن ..  
الى نخلة في الجنوب  
وبيت من الطين لم ينطفئ  
بريق (الدلال ) بأركانه  
لأمي الغريبة في غربتي

إلى الماء  
كم يحتمي بالسما  
من الأنزواء فلم يصمت

إلى كل صبح..  
على أخوتي

أحن إلى الطين  
كيف الشقوق على وجنتيه  
وكيف الصغار وهم يلعبون  
حفاة الوسيلة

أحن الى الدرب  
لاتقتفيه خطى العائدين من اللا(ذهاب)  
لظل الجدار

إلى اللاجئين إلى اللاجئين  
بحكم الهدوء وتمر العلاقة  
لسدرة بيتي  
أين الحديقة أين الفضاء  
أين الطفولة

لأم تخذ افكارها  
بخذ البراءة  
بعد التعب  
تخيط الأمانى  
وتطبخ ضحكا  
لذيذا مريئاً بطعم اللعب  
وتبني علينا  
تلال المودة  
وقت الغضب

لدجلة أهلي ..لحزن الفرات  
ليشماغ جدي  
كيف الضياء تغلغل منه  
ولم ينتقب

لشمس تبوس بلادي هناك

لأخوة جرحي  
كيف الهواء لديكم

ألم تلتئم تربة للبلابل؟

متى؟

بغداد 2000

مضى.....

مضى ولم يلتفت الا لوجهته  
وكان يمطر شمساً حول ظلمته  
وكان يبتكر الايضاح ، يمنحه  
طعماً وينسجه من خيط طلعه

وكان كالناري في افياء رحلته  
فأورث الناري اوقاتا لعزلته  
وقال لي ... لم يقل لي كنت احسبه  
ينوي وكنت ارى دمعي بمقلته  
وظل ينمو غيابا شاخ موعده  
وما تبدد موالي بعودته  
وما التصقتُ بطيفٍ من ملامحه  
ولا غفوتُ على انغام أنته  
وماكبرت على كفيه امنيةً  
وما انطفأت على انسام جمرته  
مضي ، ويا اينه ؟ قالوا يمرُّ ألم  
يحنّ للماء ؟ ، للذكرى ؟ ، لوردته ؟  
لأرمالات فمي من بعدما سرقت  
مني ابتسامة عمري طول غيبته ؟  
وعاش شيئاً كثيف البعد ، يشبهه  
طول انتظاري بريئاً قرب تهمته  
لاشيء في البئر ، لاسيارة وصلت  
وليس من يوسفٍ شيء بأخوته

مضى عراقا جريحا نزفه وطن  
ووجهه ألمّ يلهو بطعنته  
أحبه , لم يكن وقتي يساعدي  
لكي اهيم كثيرا في مودته  
قد قال للريح ان العمر اضرحة  
من البكاء ليغفو قرب بسمته  
أنا بقايا معانيه التي احترقت  
قرب التصاوير في اشلاء غربته

فيما أفتش عنه انه قلقي  
وكيف اعثر عنه في بقيته  
وكيف أنساه طاف الحزن حول دمي  
واينع التيه في فانوس ليلته  
والان فزّ فمي وانهال اسئلة  
ولاجوابٍ على انقاض فكرته

في الصباح وقت انفجار اللون ابصره  
بين العصافير يلهو فوق صدرته

وفي المساءات كان الضوء يسأله  
لكي يطل ببدر فوق عتمته  
يا أين ألقاه إن الأرض نائمة  
لم تنتبه عندما أوما لخطوته  
لاميتا ً هاهنا يدري فاسأله  
ولاحياة لمن يدري بقصته  
ولا تذاكرَ للآين تأخذني  
لكي أمر على أطلال رحلته

أنثى النساء

وقفتُ  
كأنني وقفت أمامي

وشاهدتُنا ... إذ كلانا أمامي

وكان ارتباك اللقاء شهيا

وكان الكلام لجدوى الكلام

جلسنا امامي وشاهدتُنا

نجيد التلذذ بالابتعاد لحد التقرب

تنفستُ صوتي في همسها

تساءلتُ من انتِ ؟

قالت ( أنا )

فقلت رجاءً ولكن أنا

أقصد ... أني

أأنت أنا ؟ !!!

تعالى نوزع هذي الـ أنا

خذي الصوت مني

خذي نكهتي

سأبدو بطعمك ( جداً أنا )

خذي لنبذو كلانا أنا

دعي نصف آهٍ اطلُ عليها

لأنني وفيٌّ لحزني اللذيذ

دعي لي الغيابَ

فانت الحضور الشديد الانوثة

إني مللت فتيات النساء , وأنت امرأة

أدريين معنى ( وأنت امرأة )

لأن النساء تبوس المرايا

وتهدر وقتا ،

تبذر وجهها ،

تحاول ، لكن بدون امرأة

ولكن ( أنتِ )

حضور ودفء

وعطر يطاردني بالهدوء

ووجه تخاف سناه القصيدة

ولو شئت أبدل حرفا ذليلا بحرف فقيد لكنت الحرام

لأن بوجهك خمرا عتيقا

وضوءا طليقا

فلا تشعليني بنعمة ضحكة

تعالى

أرتب فيك المعاني وأكتب منك

فصدرك مأوى

وصدرك منفى

وإني برغم وجودي هنا

أفتش عن أحرف للوطن

وخصرك

أهوى الطواف عليه

أحب الترحلق فوق البياض

فمن قمةٍ تلجها لاهبٌ لقعرِ العذوبةِ حتى الوصول

وإذ تصنعين (علامة نصرك) بالأبيضين

أهز ارتعاشك كي تمطريني

فانساب ماءً

وأبدو عليك كما تشتهين قصيدةَ دَفءٍ

وحين أغادر أرض السواد

أعود لأرتشف الدجلتين

وأصعد

أصعد

حتى جبينك

وأطبع روعي فوق الجبين

واهمسُ ...

ماذا؟

أقول مررت بأنثى النساء

وكنت هنا

وذي بصمتي

فكم أشتهيك

أنا لا أريد العيد

إلى أخي حسن : كل عام وأنت لا أدري

صوتٌ ... فكانت ان يبيع أوانه

حتى تحول مرّه فنجانه

لم يكثرث ..

دمع الرنين بأذنه

قد كان يخدع صوته آذانه

حظروا التجول

كي يجول به الرصاصُ

وليس لي عينٌ ترى قمصانه

في رأس شارعنا الذي قطعوه رمحُ

وابتسامته تفوق سنانه

شطر نجهم اكل البيادق ..

ثم راح مفتشا عن بيدق اخوانه

حرب على ماذا وأية جنة

والموت يملأ للاله جنانه

كم كان يرقص حين تلدغ غنوة معناه ...

لكن بعثروا أشجانه

هو لم يكن ظلا وهاهو ظله

مازال يحفظ للمكان مكانه

صوتي يذكرني به ..

وجهي يذكرني به ..

هل صرته / احزانه

يا أيها الموت المراهق

كيف همت ببيتنا حتى سرقت لسانه

عيناى ترتكبان صورته

وقد اغفو لتبتديا به تبيانه

أنا لا أريد العيد يا رمضان

ما العيد إني ارتدي حرمانه

ما العيد؟

كيف أزوره ؟؟

حتى أراجيح الطفولة تشتكي فقدان

الصوت طفلُ الفكرة الاولى

وماتت فكرتي كي أدعي نسيانه

إني أربي الدمع

حتى يبدو انساناً يؤاخي

فكن انسانه

اي يا بريد طفولتي  
كنا معا طرفي عناق  
لم يُدِم أحضانه  
كبرت طفولتنا  
وماشخنا  
ولم نلعب  
لنمنح صوتنا الحانه  
كنا طريقين التقينا دمةً  
ثم ابتكرنا للبكاء عنانه  
طفلان مغتربان  
لا شيء سوى وطنٍ  
يصون بنزفنا اوطانه  
كيف اقترحت الموت ؟  
هل كان الرصاص قلادةً  
كيف امتطيت حصانه  
الموت اقدم آدمٍ  
سكن العراق  
فلم يزل تفاحه قرآنه

من أي طينٍ ابتديه

وكل الواني غدت من بعده الوانه

أقسى اغترابك

أن عراقك يرتضيك ممزقا

ليغيظ امريكاه

كم كان

ياماكان

ماذا كان ؟ ياذكرى دعيني استشير دخانه

هل مات حقا ؟

كيف يملأ مقلتي

هذا.....

اراه مطوقا نيرانه

2008 /9/15

من ساحة التحرير

قلقٌ تلحنه شؤون زائلة

وأسى يحاك دميّ ولكن قاتلة

يتراكم الاطفال  
تسقط دميتان  
فتنتهي صور النجاة الفاشلة

الموت يعزف دجلتين ..  
الدجلتان يمارسان الماء  
محض محاولة

الموت عائلة لها اطفالها  
ولها حكايا الفذ رب العائلة

طفلي بسن الحزن  
يقضم فرصة لاتشتهيه  
وقد اتت لتقاتله

من ذلك الموت المثلث ..  
من شظايا الغيش أعمى  
تشظت قافلة

ومشت ...  
مراهقة الرصاص تجرها نحوي  
فتتركني حياةً راحلة

ولربما استاء الرصيف من الرصيف  
فلم يزل يبكي على من ماثله

تتراكض الطرقات  
ياحظر التجول لاتكن دربي  
فروحي جائلة

الشمس تخرج قبل اطفال الصباح  
وقبل قطع البوح تبدو آفلة

ويعلق الجسر المعلق ضفتين  
تراقبان وترجوان تواصله

الجسر طفل النهر  
يحمل همه الاعمى  
على وهن ليحفظ كاهله

الصبح يبدأ بالتثاؤب ..  
شهرزاد تبوح اخر ماتجيد بلا وله

ملل  
ونمل  
وانفجارت  
وماء لايجيد الماء كي نتناوله

هذا الذي بغداد مرت من خلال ثقبه  
مرت !!!!  
وهاهي باسلة

الغيم مشط في مرايا وجهها الابهى واطلق للنخيل جدائلة

افكلما احتاج الزمان حضارة

حمل العراق بتمر صبري بابله

بغداد صبح لم يقمطه الظلام فمد اذرع وفاح بلبله

من ساحة التحرير أذن للخلاص مكبلا حتى يزيل سلاسله

فهرسة<sup>29</sup> لمالا يجوز افتراضه

لو افترضنا بأننا سوف نفترض  
فمن سيرضى بهذا؟ من سيعترض؟  
من سوف يحسن ظناً إثمهُ ألقُ  
ومن يجيد يقيناً شكهُ مـرضُ  
كل الحكايات تُروى، بعضُ فهرسةٍ  
نصوغها مألنا في ضدها غرضُ  
لوأننا سوف نحكي عن ملامحنا  
هل نجبر البعض حباً لو هم بغضوا  
ياكيف يقتبس المعنى نداوته  
وكل تفسيره في حسنه مـضضُ  
الان اسكب جرحي فوق محبرتي  
وابتديه عراقاتٍ بها انتفضوا  
من كلم الموت قبلي؟ كم وقفت له  
وحدي وهم قبل ان... قدّامهُ ركضوا  
الكل يعرف لون الشمس كيف اذن  
احكي لمن لا يرى وجهي ويفترضُ

-2-

لو افترضنا بأننا سوف نبتدئُ  
هل يسمح الوقت؟ ام يلهو بنا الصداُ  
لو افترضنا بأن الريح كان لها  
مغزىً وكان لنا من صحننا خطاً  
لو افترضنا خيوط الماء تنسجنا  
نهرًا فكيف به لوزارنا الظمأُ

لو افترضنا عراقاً دون دجلته  
فكيف يعرفنا من طعمنا الملاً  
أو افترضنا العراقيين ... صبرهمو  
ضوءٌ وقيل لمن لم يبصروا انطفئوا

ولو خدعنا صدانا كي نصدقنا  
فأين نهرب من .... لوجاءنا نبأ  
ماذا سينفك التاريخ يا قصبي  
وانت حاميهِ من كل الألى طرأوا  
وكيف يرقص ناي الطين وهو اسي  
مذ سلموه خدود الهور واختبأوا  
وكانت الضحكة الاولى مجازفةً  
لوافترضنا اعاتها أنكفى  
لو افترضنا عراقاً لاجنوب له  
فأي فضلٍ على الانسان يا حمأ  
هذا الجنوب الذي اوحى لنخلته  
فكانت الوند الأقوى ليتكئوا  
وقام نهرٌ وشمسٌ ثم خارطة  
كانت له خبراً فالهور مبتدأ

2008 \ 8 \ 25

خاتمة النساء

هي ضفةٌ وسطى, وحزني زورقُ  
والحل ذكرى تستفيق وتخفقُ  
أنا لست في رأس الحوادث كي أرى قدري  
وأجرح فكرة تترققُ

مابين صمتي والهدوء مسافتان تترجمان متاهتين فأغرقُ  
يتثائب الكرسي ...  
ليلي لا ينام وفي المدى حلمٌ وشيءٌ أحرقُ  
شيءٌ رمادي الكلام ،  
عيونه ظني  
وأحرقه احتراقٌ ينطقُ  
لا رزق للأموات  
حظٌ ميتٌ يسعى  
وبعض الموت حي يرزقُ  
حين اقترحْتُ القلبَ  
كان لنبضه معنى يزقزق غربتين ويُخنقُ

هي ضفةٌ وسطى ..  
وخلفي لا يرى  
...وأمام جرحي لحظة تتحققُ  
إني أجيد مروءة المعنى  
فيشكرني الكلام لان بوحى مغدقُ

سأدخن امرأة  
لأعلن عن فمي رجلاً يدخن قلبه اذ يعشقُ

أنثى اردها كثيرا ..

أبتدي متلعثما فيها  
وهمساً انطقُ

أنثى تعلمني التذوق  
كلما لامستها بأناملي أذوقُ

أحتاج أكتبها  
وأقروها  
وأحفظها  
أنا من دونها لا أنطقُ

صبح من النارج  
حين يشق نافذة القميص  
يطل فجر مشرقُ

شفة كطعم النوم ،  
خصر أعجمي البوح ،  
ثلج يحرقُ  
الوصل يقلقها  
ويجلدها الفراق  
وهكذا كي نلتقي نتفرقُ  
تمشي.....  
ترتل ما تيسر من جمال الروح،  
لا تمشي،  
بلى تتموسقُ  
تغزو العصافير المكان  
إذا تحرك مبسميها

فالمكان يزقزقُ  
ويذوب عطرُ البرتقال بهمس خاتمة النساء  
فاستفيق واشهقُ  
مازلت أسهرها،  
يراقبني النعاس ،  
يثرثر الذكرى اسىَ ويورقُ

2008/12/27

ألف ليلة وليلتان

ولم يأت يا شهرزاد الصباح

ونام مع الامنيات ارتياح  
يغربلنا همنا المستفيق  
وكل الهموم ليال ملاح  
خرجنا الى الليل لانستطيع  
نلم النعاس.. تفز الجراح  
صحونا بنا جثة ؛ اغنيات  
وحزن لذيق المخاض مباح  
ونمل يداعب خد الاطار  
لصورتهم قبل ان ..  
فاستراحوا

اكانت حكايا ؟ فكيف الصغار ؟  
وكيف الاراجيح نامت فطاحوا  
لرايين ساروا.. غدا يرجعون  
بوهم ِ لان الحياة اقتراح  
جديدون يا سندباد الرصاص  
جديدون اغواهم الانزياح  
بساطاً من النار كان السبيل  
لهم حين غنوا ..  
لهم حين ناحوا  
تصاويرهم لم تمت ..

والجدار سعيد يرافقهم  
اين راحوا  
الى كرة الوهم هل يلعبون  
وكل الاماني لديهم مزاح  
صغار على الخبز لا يكبرون  
بريئون أين الرغبة السماح  
بهم يغرس الغيم جذر المياه

وهم يمطرون فتنمو الرماح  
زجاج مناهم اذا الذكريات  
فصول فان الضباب افتتاح  
ولم يحفظوا غير نص البكاء  
ولم يأتهم - شهرزاد - الصباح  
تبيض الصحارى وهم ينظرون  
وتفقس خيلا فيسمو الجماع  
مضوا يقطفون زهور الدخان  
ولم يشهقوا غير خوف ففاحوا  
هم آخر الطعم الياسمين  
على النحل حطوا فطار اللقاح  
فما يكتبون وثلج الكلام  
يذوب فيمحو سناه اجتياح  
و حيث تساقط ريش الضياء  
نما لازدهار الظلام نباح

ويسألونك عني

بدأتُ.. قيل متى؟ ناديت منذ أنا

منذ اختلفتُ معي كي احرث الشجنا

من ألف باديةٍ في الروح سار دمي

لكي ارتل اطفالي لها مدنا

في سابقٍ النملِ ِ كانت قرיתי قلعا

ثم استراحت بغصنٍ ِ ناملٍ ِ زمنا

الريحُ مشنقةٌ ُ اولى ساعبرها

كي لا أموتَ امامي فالحياة انا

والبحرُ خارطة ماتت وهم بحثوا

في دمع بوصلتي كي ينقذوا السفنا

بدأتُ.. قيل متى؟ ناديت منذ أنا

منذ اختلفتُ معي كي احرث الشجنا

من ألف باديةٍ في الروح سار دمي

لكي ارتل اطفالي لها مدنا

في سابقٍ النملِ ِ كانت قرיתי قلعا

ثم استراحت بغصنٍ ناملٍ زمنًا

الريحُ مشنقةٌ ٠ اولى ساعبرها

كي لا أموتَ امامي فالحياة انا

والبحرُ خارطة ماتت وهم بحثوا

في دمع بوصلتي كي ينقذوا السفنا

حين انتبعت الى ارضي مشت قدمي

وعندما لم اقف سميئها وطننا

احتاج سرَّ ابي حتى اجدني

حتى اجددُه .. يحتاجني علنا

أبي الذي كان يدري انه رجلٌ

لكن بناني له من ظله بدنا

أبي حكاياي ، امي دهشة يبست

أنا أغانيهم الاولى متى حزنا

قطعت عمراً طويلاً خلف ( لستُ أرى

سواي ( لم التفت عني بصيص سنا

ورحت ُ للقدح ِ المكسور ممتحنا

وحين أخلو بليلي اسكب الوسنا

غيماً وآن لهم ان يهطلوا مزنا

كانوا على البئر اما الذئب ليس هنا

كبشٌ هربتُ به ، لم أفتدِ الوثنا

جنازة الماء واختاطوا دمي كفنا

يُوحى.. ينزُّ اسىً حتى يبوح لنا

مذ حاور الطين اسرى للنخيل بنا

حضارة ُ الناي كرسي كفرتُ به

فحين ألمسُ عري الماء اشربه

لا كيف.. كان لهم ان يملأوا بصري

فكيف اعرف اسم الذئب.. اخوتنا

حلمتُ اذبح ربي كان لي وطنٌ

وقبل دهس ِ سمائي كلهم حملوا

ويسألونك عني، قل لهم: قلقٌ

اتى وآيته من لون تربته

وقل نبياً قديماً فات موعدة

فأيقظ الوحي كي يستعمر السُّنَا

**[huseinalqased@yahoo.com](mailto:huseinalqased@yahoo.com)**

**<http://alqasedpoetry.blogspot.com>**